بغير واسطة فقال اني قريب فسأل كل واحد بدا على حاله وكنى عن
ضميره وقطع هذا ان هذه السوالات تدل على القرب بالجهات
والمسافات فاجيبوا بان قربه اجابة الدعوات والتقديس عن
الحلول في الامكنة والجهات واما القرب فقد اوضحه في الاية فقال
اني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان ففسر القرب بالاجابة
وقطع الاطماع عن قرب المكان والمسافة مع استحالته في حقه
وبين بان قربه من العبد بتوفيقه للدعاء ثم تجيبه ويقال قريب اي
يسمع دعاءهم وقيل قريب اي سريع الاجابة مجاز كذلك
لمشاكلته معنى قريب كسير واعلم ان الحق سبحانه يتصف
بالقرب من العبد والعبد يتصف بالقرب من الحق سبحانه
واما قرب الحق من العبد بالذات فتعالى الملك الحق عنه فانه
يتقدس عن الحدود والانظار والنهاية والمقدار وما اتصل به
مخلوق ولا انفصل عنه حادث مسبوقة حلت الصمدية عن قبول
الفصل والوصل فقربه تعالى كرامته لاوليائه وبعده تعالى
اهانته وطرده لاعدائه وقربه من العبد في هذه الدار ما يخصه
به من العرفان ويهديه اليه بوجوه اللطف والامتنان وتوفيقه
لامتثال الاوامر والانتهاء عن الزواجر وقال الله تعالى ولكن الله
حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
وفي الاخرة ما يكرمه به من التجاوز عن الزلات والصفح عن المخالفات
ثم الشهود والعيان فقربه سبحانه وتعالى بالعلم والقدرة والرؤية وهو عام
للكافر والمؤمن قال الله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال تعالى

ان الاجابة

ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وقال وهو معكم اينما كنتم وقال ما
يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم فهو قريب لا
بالتصاق فقرب وهو حاجز في حقه فيختص به من يشاء من خلقه من خاصة
عباده على ما يشاء وقرب هو في وصفه محال وهو قرب الذوات
واما قرب العبد من الله تعالى فهذه اللفظة تحتمل ثلثة اوجه
احدها الاقتراب اليه بالطاعات له بالمساحة وقال صلى الله عليه وسلم
اقرب ما يكون العبد من ربه في السجود فاذا سجد احدكم فليجتهد في الدعا
فانه قمن ان يستجاب لكم وقد قال عليه الصلوة والسلام مخبرا عن الحق سبحانه
وتعالى ما تقرب الي المتقربون بمثل اداء ما افترضت عليهم ولا يزال
العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا
وبصرا ويدا ومويدا فبي يسمع وبي يبصر فدلت الاثار على الاقتراب
اليه بالاعمال الصالحة وفيه دليل على ان افضل الطاعات الصلوات وافضل
احوال الصلوات السجود اذا العين لا تنشرح والنفس لا تفرح والعبد فيها
حامل نفسه غير مجموع ومنزعج غير مستقر وفيه دليل ان الله سبحانه
وتعالى ليس بحال في العرش اذ القائم اقرب الى العرش من الساجد
والثاني الاقتراب اليه سبحانه وتعالى بمحو الصفات المذمومة والتخلق
بالصفات المحمودة لانه كلما فارقت صفاته صفات البشرية وتخلقت بالاخلاق
النبوية واتصفت بالصفات الملكية قربت من الحق فانه من صفات الحق سبحانه
وتعالى الحلم والعلم والعفو والصفح وستر الزلات وافاضة الخيرات على المقبل
والمدبر والمومن والكافر والولي والعدو فاذا كنت كذلك فقد قربت منه
والله المثل الاعلى عن المثل والقرب والشبه والثالث قرة العين وهو

قاربت صفاته صفات البشرية فهو بعيد من الله وكلما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)